سلسلة شرح

مدارج السالكين

للإمام ابن القيم -رحمه الله-

د. أبو بكر القاضي

المستوى الأول: (من منزلة اليقظة إلى منزلة التوبة)

www.abobakrelkady.net
abobakrelkady AboBakr Elkady

الدرس الثالث عشر (اقبل التحدي)

«السلام عليكم ورحمه الله وبركاته»
بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه وسلم، ثم أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار، ثُمّ أما بعد:

الله تبارك وتعالى قد خلق الإنسان في هذه الحياة ليبتليه ويختبره.
قدر الله تبارك وتعالى أن يكون الابتلاء فيه صعوبة، وفيه كبد، وفيه كدح، وفيه مشقة؛ قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ} [الانشقاق:٦] وقال تعالى: {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ} [البلد:٤] أي في تعب ومشقة.

يتصور بعض الناس أن التعب والمشقة يكون فقط في تحصيل لقمة العيش، أو في تحصيل أمور الدنيا، وليس الأمر كذلك؛ بل التعب والمشقة والكدح يكون في (تحصيل القلب السليم) الذي به تصل إلى الله تبارك وتعالى.

قدر الله تبارك وتعالى أن نعيش هذه الدنيا بكل آلامها، وبكل محنها وبكل فتنها، ولا يتصدى لهذه الفتن، وهذه المحن، وهذه الصعوبات إلا قلب صادق؛ يصدق مع الله تبارك وتعالى في قوله، وفي حاله، وفي فعله.

فالصدق في القول، والصدق في الحال، والصدق في العمل هو الذي يقطع به السائر إلى الله تبارك وتعالى كل صعوبة، ويقطع به كل عائق.

تقول لي عائق؟ ....هو أما يتوب هيبقى فيه عائق؟ بمعنى إنه لو تاب هيبقى فيه أي صعوبات هتقابله.
أنا أقول لك بقى: إن هو لما يتوب ستبدأ الصعوبات، يعني هو عايش دلوقتي "بيهمبك" أصلًا.
عايش زي ما الناس عايشة يصلي أو ما يصليش، يشرب أو مايشربش، يدخن أو ما يدخنش، يسمع أغاني أو مايسمعش، عايش زي ما الناس عايشة، الدنيا ماشية معاه كويس جدا.
- وممكن كمان يكون بيبسط له في الرزق، في المال، في الصحة، و إلى غير ذلك.
- وممكن كمان يكون بيبسط له في الرزق معاه فلوس، عنده صحة، عنده منصب، لكن يوم ما يلتزم بقى الدنيا تبدأ تتلخبط..إزاي؟
الفلوس تقل، يبدأ يبتلى بمرض، يبدأ بعض الناس اللي كان يعرفهم واللي كانوا على علاقة به يبدأ يسيبوه.... إيه ده في إيه؟
الشيطان مش هيسيبك.

* بمعنى إيه؟
بمعنى إن هو هيبدأ يشن حرب عليك: يجي لك واحد يقول لك: أنا من أول ما بديت أصلي بقى بيجيلي وسوسة!
اه..يجي لي كده أفكار في ذات ربنا والغيب وحاجات زي كده.
أنا كنت قبل ما أصلي مرتاح! إنت واخذ بالك قبل ما أصلي مرتاح، وهو في الحقيقة غافل تمام الغفلة أن هناك شيطان، وأن الشيطان حين رآه يقبل على الله تبارك وتعالى أنه لم يتركه، هو إنت هتسيب الشيطان!

ده إنت كنت معاه زميله، لما تيجي تسيبه هيقول لك مع السلامة.
أشوفك وقت ثاني....لا ده يبقى يعمل لك بدل الفخ فخوخ، وبدل المقلب مقالب، ويشن عليك حربًا بنفسه أو بجنوده.
اه..طب الإنسان كيف ينجو من كل هذا؟ ينجو من كل هذا بالصدق.

قال أحد السلف: "الصدق سيف الله في الأرض، ما وضع على شيء إلا قطعه"

)صدقك مع الله زي السيف) صدقك مع الله زي السيف ما يتحطش على حاجة إلا ويقطعها: عائق، عقبة، شيطان إنس، شيطان جن، لا تستطيعُ أن تقاتلهُ إلا بسيف الصدق.
وعشان كدة لما الشيطان يشوفك بتصحى من النوم باليقظة، وبتبدأ تفكر في الفكرة، وبتبدأ تبصر في البصيرة يبدأ يأتيك بخيله وخيلائه، - ويحاول يحاصرك.
- ويحاول يقفل عليك.
- ويحاول يخوفك.

}إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [آل عمران:١٧٥] أي يخوفكم بأوليائه: يبدأ يبعث لك الناس يقول لك:
- يا ابني احلق لحيتك يا ابني هتروح ورا الشمس يا ابني.
- يا ابني وراء الشمس طوابير هتروح في داهية!
- يا ابني أنا هنصحك نصيحة لله: ابعد بس عن المسجد وإنت هتبقى كويس جدًا دي نصيحة لله دي مش لحد تاني..دي لله!
- سيبك يا ابني من الكلام ده.
- سيبك من شغل الدروشة ده.
- يا ابني هيغسلوا دماغك يبعتلك ناس كتير كل ده إيه؟ شغل شيطان يشن عليك حرب، ويبدأ الموضوع معاك إن هو تحدي.
فعلًا تحدي اللحظة دي لو بصيت بس ورا هترجع، فلازم تبص قدام فقط (اللحظة دي تكون أو لاتكون)

اه.. قام من النوم خلاص المفروض تاب، وأناب وفكر وأبصر.
بدأ في الطريق إلى ربنا تبارك وتعالى، في يوم من الأيام نام وقام من النوم على الساعة ثلاثة كده، أواثنين ونصف المهم: قام من النوم يعمل إيه؟ قعد يكلم نفسه كده:
صلِ مش قادر، أتوضأ مش قادر، افتح المصحف مش قادر.

قادر يعمل إيه؟ أدخن سيجارة.

هو خلاص المفروض تاب، لو قام ودخن السيجارة هيبقى السقوط.
ومن يسقط من على الجبل لا يستقر إلا في أسفل نقطة من الجبل.
مش هي بدأ بقى من أول السطر، لا ده يشتري كراسة جديدة أصلًا ليه؟ لأن الشيطان عايز اللحظة دي.
اللحظة اللي تبقى فيها إنت والشهوة وجها لوجه، إنت والعادة السرية وجها لوجه.

هو قاعد يسمع وعزم على التوبة، وخلاص يا رب هتوب.
لازم الامتحان ده كل حاجة تبقي مهيئة، ويا تكون أو لا تكون في أي شهوة بقى: إن كانت شهوة جنسية أو غيرها.
هتتحط في الإمتحان وياهتقبل التحدي، يا تخسر أول جولة من التحدي.

قال ابن القيم: "فإذا انتبه، وأبصر؛ أخذ في القصد"
إيه هو القصد؟ منزلة القصد.
يعني أقول لك مثلًا: أنا قصدي كذا، يعني إيه قصدي، يعني هدفي كذا
القصد في الحقيقة: هو صدق الإرادة.
"وأجمع القصد والنية على سفر الهجرة إلى الله، وعلم ماتيقن أنه لابد له منه فأخذ في أُهْبَة السفر، وتعبئة الزاد ليوم المعاد، والتجرد عن عوائق السفر"

لو سمحت أما تيجي تسافر ما تحطش في رجلك أكياس رمل؛ لأن أكياس الرمل دي هتمنعك إن إنت تجري...لا دي هتمنعك إن إنت تمشي هتبقى بتعرج وممكن تقف ولو وقفت هيلحق اللي بيجري وراك؛ لأن في شياطين بتجري وراك.

"وقطع العلائق التي تمنعه من الخروج": علائق، شبكات تمنعك من الخروج.....أي الشبكات دي؟

الشهوات، وكل واحد وليه الشهوة بتاعته: في واحد شهوته المال، في واحد شهوته الدكان، في واحد شهوته النساء، في واحد شهوته بريستيج، في واحد شهوته الشهرة كل ده ماسكة، ومش عارف يخلع منه.

"وقد قسم صاحب المنازل القصد إلى ثلاث درجات:
صاحب المنازل اللي هو الهروي قسم منزلة القصد إلى ثلاث درجات: الدرجة الأولى: قصد يبعث على الارتياض، ويُخَلِّص من التردد، ويدعو إلى مجانبة الأغراض"

قصد يبعث على الارتياض: الرياضة عند الهروي المقصود بها العبادة، بيسميها رياضة ليه؟
بيقول لك لما إنت هتيجي تلعب رياضة بتلعب رياضة ليه؟ بتروح الجيم ليه؟ عشان تقوي جسمك.

يقول لك: العبادة تقوي القلب.
رياضة النفوس ورياضة القلوب، فبيقول لك: "قصدٌ يبعث على العبادة" على السير، على الانطلاق إلى الله تبارك وتعالى.

"ويُخَلِّص من التردد": يا جماعة أول ما الواحد يجي يمشي في طريق ربنا بالذات لو كان التزم في رمضان أو غيره تلاقيه عايز يعبد ربنا.
مش بيصلي بس التراويح لا بيصلي وبيدور على مسجد يصلي التهجد، وبيصلي معاهم، ومش بيختم ختمة واحدة..لا ده بيختم ختمات ٣،٤،٥،٦، وما بيذكرش مرة ولا مية بيذكر بالآلاف فرحان

المشكلة إن هو هيجي له الامتحان، إيه هو الامتحان بقى؟

أول امتحان هيقابله "الفتور"
هيبقى ماشي كويس قوي.. مرة واحدة يلاقي نفسه مكسل.
الفتور ده في الحقيقة عقوبة بسبب ذنب، المفروض يعمل إيه؟ يستغفر، هوة بقى بيستحلي الفتور، فلما تيجي تكلمه وهو قاعد على القهوة تقول له قاعد ليه على القهوة؟
يقول لك: أصل عندي فتور،عندك فتور وقاعد على القهوة.
انزل صلِ في المسجد، يقولك: أصل عندي فتور، إيه العلاقة؟
إنت كده مش هتخليه فتور، إنت هتخليه انتكاسة.
إنت هتخليه سقوط عن الطريق تمامًا.

عشان كده تاني حاجة إيه؟ "ويُخَلِّص من التردد"
التردد من أكبر العوائق في الطريق إلى الله.
• جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه- حين قاتل في غزوة مؤتة، و قاتل بكل قوته أخذ الراية بيمينه فقُطِعَتْ.
اتقطعت...يعني نافورة دم، مش أما يشوف الدم يسورأ.
فأخذها بيده اليسرى فقطعت، فأخذها بعضديه، وظل يقاتل وقتل وهو مستمسك بها.

هو ما قالش أي حتى؟ طيب نعالج اللي حصل؟ طيب فين الإسعافات؟ طيب حد ياخذ مني الراية؟ طيب عبال ما أشوف إيدي حصل فيها إيه؟ لا ما حدش ياخذ مني الراية أنا ماسك الراية لحد ما أموت.

كان مين بعديه لما مات؟ عبد الله ابن رواحة المفروض ياخد الراية فأخذه بعض التردد شايف الناس بتموت، وشايف ناس بتتقطع إيديها ودم، طيب ماخدش بقى الراية!

فقال: أقسمت يانفسُ لتنزلن أولا تحبين الجنة؟!
إنت بتهزري.. خذي الراية فأخذ الراية.

قالﷺ: رأيت في سريره- أي في سرير عبد الله بن أبي رواحة- ازورارا عن سريري صاحبيه "
عبد الله بن أبي رواحة قتل شهيد، بس نزل في المنزلة.. ليه؟
أصله تردد، تردد يا جماعة ده لحظات!
في منا متردد يلتزم ولا لا بقاله سنين، بقاله شهور وأيام.
- أمشي....ولا ممشيش!
- أكمل....ولا ما كملش!
- أقوم أصلي....ولا مصليش!
- أخلص الورد.....ولا ما أخلصش!
- أخلص الكتاب....ولا ماخلصوش!
- أطلب علم....ولا لأ!
- أدعوا ....ولا لأ!

كل طاعة تعرض عليك فتتردد، اعلم أنك بهذا تنزل في المنزلة.
كل طاعة بتتردد فيها، اعلم إن إنت بتنزل المنزلة، حتى لو عملتها فضلًا عن الناس اللي بتردد أصلًا ومابتعملش.

"قصد يبعث على الارتياض، ويخلص من التردد، ويدعو إلى مجانبة الأغراض"
إيه الأغراض دي يا جماعة؟
أغراضك: الشهوات: شهوة الفرج، شهوة البطن، شهوة الظهور، شهوة العلو، الشهوات الشهرة الشهوات الخفية دي.
الشهوات الظاهرة اللي هي شهوة البطن، والفرج.
إن إنت تجانبها: تبقى هي في جنب وإنت في جنب ثاني.

• في قصة أصحاب الأخدود جليس الملك الأعمى ذهب إلى الغلام وجاب له إيه؟
أموال وجواهر وغير ذلك، فقال له: كل ما هنا لك أجمع إن أنت شفيتني.

قال له إيه بقى؟ هل قال له إنت بترشيني؟ إيه الفلوس دي دول قليلين!، طب هات فلوس أكتر عشان نصرفها في الدعوة! لا قال له: إني لا أشفي أحدا ولكن يشفي الله تعالى.

يعني إيه؟
يعني كأن اللي إنت جايبه ده ما يساويش حاجة.
ما يساويش حتى إني أقول لك إنها ما تساويش.
الدنيا ما تساويش حتى إن إنت تقول عنها متسويش.

"مجانبة الأغراض": إن إنت تبقى ما بتشتغلش ذهنك أصلًا.
تقول لي بس ده مستحيل هو في حد ما يفكرش في الشهوات؟!
مش هيفكر فيها إلا من باب إنه بشر بس.

لحظات.. لكن هيبقى الأصل عنده إن قلبه مليان و مشغول.
يا جماعة الناس اللي هي بتبقى مشغولة حتى بالدنيا تيجي تقول له مش هتتفسح؟!
- تيجي لواحد مثًلا بزنس مان مثلًا تقول له يا أخي خذ راحة ياأخي انزل اتفسح.
يقول لك: مافيش وقت أنا وقتي بفلوس.. بتهزر معي ولا إيه!

- واحد ثاني كان بطل في كمال الأجسام المهم اتجوز وبعد يومين لقوه في الجيم، قالوا له: إنت لسه متجوز، قال لهم: أضيع صحتي؟!
خلي صحتي عشان المسابقات والبطولات.

دي الناس اللي بتضحي عشان الدنيا..ما بالك بقى بمن يريد الآخرة يعمل إيه في الدنيا؟!هتبقى فين الدنيا؟ تبقى تحت الجزمة، لا ممكن الجزمة تبقى مستخسرها فيها كمان.

"مجانبة الأغراض": يبقى فرحته مش في فسحة، ولا فرحته في أكله ولا فرحته في أغنية، ولا فرحته في مسرحية، أو في فيلم.
- فرحته في سجدة يسجدها لله.
- فرحته في آية يرددها.
- فرحته في ذكر يذكر الله به.

يقول ابن القيم: "فذكر له ثلاث فوائد أنه يبعث على السلوك بلا توقف" السلوك اللي هو الارتياض المسير إلى الله.

"بلا توقف ولا تردد، ولا علة غير العبودية من رياء أو سمعة أوطلب محمدةٍ، أو جاهٍ، أو منزلة عند الخلق" يبقى دي أول درجة من درجات منزلة القصد.

"الدرجة الثانية: قصد لا يلقى سبب إلا قطعه، ولا حائل إلا منعه، ولا تحاملًا إلا سهله"
إحنا بنتكلم عن إيه يا جماعة دلوقتي؟ عن القصد اللي في القلب، اللي هو في الحقيقة هنعرف إن هو الصدق.

يقول لك: "قصد لا يلقي سببًا إلا قطعه" زي ما قلت لكم كده.
الصدق سيف الله في الأرض ما وضع على شيء إلا قطعه، يبقى - أي شهوة، هيتغلب عليها.
- أي علاقة محرمة، هيقطعها.
- أي كسل أو فتور، هيكسر حاجز الصمت وهيقوم.

"ولا حائلا إلا منعه": ما فيش حد يحول بينه وبين الله حتى لو كان الحائل ده أحب الناس إليه.

• في قصة أم سلمة وهي بتحكي قصة هجرتها هي وأبو سلمة

تحكي أن أبو سلمة لما أسلم خرج بها وابنها ليهاجرو فجاءت قبيلتها (قبيلة أم سلمة) فقالوا لأبو سلمة:
لقد غلبتنا على نفسك؛ فما بال هذه المسكينة تَجُولُ بها البلاد؟
طب إنت ورمينا طوبتك تاخد المسكينة معاك ليه؟ سيبها هنا.
راحوا خدوها وابنها (أم سلمة وابنها)؛ جاءت قبيلة أبو سلمة وقالوا: لقد غلبتونا على ابنتكم فهذا ابننا، هاتوا الولد (سلمة) القبيلتين فضلوا يشدوا الولد قبيلة تشد من ايد، والثانية تشد من ايد أخرى حتى قطعت يده... طيب فين أبو سلمة؟!
انطلق يهاجر.
إيه يا جماعة ده كل المصائب السوداء دي، وانطلق يهاجر؟
لم يلتفت.
قلت لك: إيه ما تبصش ورا...مش هتمنعني إن أنا أصل إلى الله.
أم سلمة طبعًا بتحكي أنها ظلت تبكي حتى أخذت ولدها، وظلت تبكي فضلت سنة تخرج تبكي حتى حن إليها أهلها وأذِنُوا لها أن تخرج لزوجها.

الشاهد هو مين؟
أبو سلمة: "ولا حائل إلا منعه، ولاتحاملٌ إلا سهله"

• أنس بن النضر -رضي الله عنه- كان من الأنصار ولم يشهد بدر.
أنصار يعني ماهاجرش، لم يشهد بدر يعني ماجاهدش.
فنزل قول الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} [البقرة:٢١٨]

فقال: أنا أنصاري، ولم أهاجر، ولم أشهد بدرًا فلم أجاهد.
"والله لئن أشهدني الله مشهد آخر لأرين الله ما أصنع"

أنا راحت مني بدر، لو جاءت فرصة ثانية سأري الله مني، وجاءت غزوة أحد، وانكشف المسلمون عن النبي- ﷺ، و صرخ الشيطان بأعلى صوته أن محمدًا قد قتل، وقعد بعض الصحابة عن القتال، فجائهم أنس وقال: ماذا تفعلون.

قالوا: قد قتل رسول الله ﷺ.
فقال: فماذا تفعلون بالحياةِ بعد رسول الله، قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله ﷺ ثم استقبل السماء وقال: اللهم إني أبرأ إليك مما فعل هؤلاء -أي الكفرة-، وأعتذر إليك مما فعل هؤلاء أي المسلمين، وانطلق يقاتل.
فقابله سعد ابن معاذ فقال له: إلى أين يا أنس؟
قال: "واهًا لريحِ الجنَّةِ أجدُها دونَ أحدٍ فقاتلَ حتَّى قُتِلَ فوجدَ في جسدِه بضعٌ وثمانونَ من بينِ ضربةٍ وطعنةٍ ورميةٍ" [الترمذي والبخاري ومسلم]
إيه يا جماعة ده؟ صدق مع الله فوجد حلاوة العمل قبل العمل.
خلاص قصد مش ممكن هيتردد، مش ممكن هيرجع.

"يبعثه على الارتياض، ويخلصه من التردد، ويعينه على مجانبة الأغراض"
مش بس كده، ده قصد لا يلقي سببًا إلا قطعه:
- السيوف.
- الحياة.
- الدنيا.
"ولا حائلا إلا منعه" إنت رايح فين؟ خلاص قد قتل رسول الله.
لا سألحق به إن مات.

"ولا تحاملًا إلا سهله": قتل رضي الله عنه وجدوا فيه بضع وثمانين طعنة برمح، ورمية بسهم، وضربة بسيف.
عارف يعني إيه بضع وثمانين؟ يعني حوالي ٨٥ جرح.
تقول لي: إنت بتقولي الكلام ده إنت كده بتعقدنا!
أقول لك: لا ما بعقدكش مولانا مولاهم، ويعطينا من أعطاهم بس إنت "تصدق مع الله"

قال أنس بن مالك: فرأينا أنه نزلت فيه وفي أمثاله قوله تعالى:
{مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ} راجل {صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ}
[الأحزاب:٢٣] القصد.
تقول لي: طيب هو ما كانش بيحب الحياة؟ لا كان بيحب الحياة.

ما كانش عايز يعيش حياته؟! لا كان عايز يعيش حياته بس بيحب الله أكثر.

الناس اللي بتموت في سبيل الله ما بتحبش الحياة!
الإنسان مجبول على حب الحياة، وعلى حب الشهوات، بس هو أحب الله أكثر هو ده اللي خلاه ينطلق كالصاروخ.
قلت لكم قبل كده الصاروخ إزاي بينطلق من الجاذبية الأرضية؟
لازم قوة الدفع تكون أقوى من قوة الجاذبية، هي دي القصد: قوة الدفع.

• الزبير ابن العوام في معركة اليرموك قال للمسلمين: هل لكم في الجنة؟ بيدعوهم إلى القتال.
فقالوا له: أُشّدُد، فنَشُدَّ معك.
إنت انطلق بس ونحن وراك، فقال: لاتستطيعون.
قالوا له: أُشدد؛ فنشد معك، فشد رضي الله عنه يعني إيه شد يا جماعة؟ يعني طلع بسرعة، طلع على الرابع على سرعة 220 كده، فاخترق جيش الروم من أوله لآخره.

كان كام ساعتها 50,000 طلع من الناحية الثانية، لقى نفسه لوحده!
إيه ده راحوا فين؟ ملقاش حد معاه!هو ده الصادق، هو ده الصادق يا جماعة مبيستناش حد.

- لا إنت لازم تيجي الدرس معاية؛ عشان لو ما جتش الدرس معي أنا مش رايح....مش صادق.
- لا إنت لازم تتعلم معي...مش صادق.
- لا تعال صلي معايا.... مش صادق.
- تعالى إقرأ معايا القرآن....مش صادق.

لما يطيع الناس يطيع، لما يعصي الناس يعصي مش صادق.

سيشد حتى إن كان بمفرده.. فشد -رضي الله عنه- فاخترق جيش الروم الناحية الثانية مرة أخرى 50,000.

• خالد ابن الوليد -رضي الله عنه- في غزوة مؤتة، ودي كانت أول معركة يدخلها بعد إسلامه، أسلم قبل مؤتة بأربع شهور.
يقول لك: تكسرت في يده تسعة أسياف، وما فعلها قبل الإسلام.

* أنا عايز أعرف إنت اتكسر في ايدك كام سيف بعد الإسلام؟
هتقولي: ما فيش سيوف اليومين دول! أيوه أنا واخذ بالي،
- بس خلصت كم كتاب بعد الإلتزام؟
- ختمت كام ختمة؟
- تدبرت كم آية؟
- عملت كام إنجاز؟
- الدعوة الإسلامية، والعمل الإسلامي كله زاد قد إيه بالتزامك؟!
اليوم الذي أسلم فيه عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- انتقلت الدعوة الإسلامية من السرية إلى الجهرية.
- طيب اليوم اللي إنت التزمت فيه.. كم واحد التزم؟
لا السنين العشرة اللي إنت التزمت فيها كام واحد عرف ربنا؟ ماهي بتتقاس كده.

"ولا تحامُلاً إلا سهله": القاصد الصادق ماعندوش حاجة اسمها مستحيل، ما عندوش حاجة اسمها حاجة صعبة.
يقول لك صعبة دي يا شيخ، ما فيش حاجة اسمها صعبة.

ابن القيم -رحمه الله- يقول: "المؤمن إذا أراد أن يزيل جبل، أزاله بإذن الله"لأنه بيستعين بمين؟ بالله.
عشان كده ما فيش حد واحد مثلًا مدمن يقول لك: أنا نفسي أتوب بس مش قادر.
تقول له: إنت مش صادق.. إنت مش عايز تتوب.

أنا عايز أقطع العلاقة دي بس مش قادر.. إنت مش صادق.
إنت مش مش قادر، أنت تقدر إذا صدقت ولو تلاحظ الصدق هيَّ هيَّ نفسها حروف القصد مع الاختلاف في الترتيب، القصد: هو الصدق.

يقول ابن القيم: يعني أنه لا يلقى سببًا يعوق عن المقصود إلا قطعه، ولا حائلًا دونه إلا منعه، ولا صعوبة إلا سهلها.

• نسيبة المازنية امرأة في غزوة أحد حين رأت النبي ﷺ يحيط به الجنود تركت تضميد الجرحى وسقيا العطشى، ومسكت بالسيف وخرجت تقاتل.

امرأة بس صادقة فجائها رجل كافر؛ فضربها في كاحلها ضربة تطاير الدم فنادت ابنها عمار، وقالت قاتل دون رسول الله ﷺ مع إنه هوَّ كمان مجروح فقال لها النبي ﷺ ومن يطيق ما تطيقين يا أم عمارة! ومين يقدر على اللي إنت بتعمليه ده؟

أنا بقول لك: إنت لما إصبعك الصغير يوجعك ممكن ما تنزلش تصلي الفجر.
أما تلاقي الدنيا حر ممكن تصلي في البيت.
أما تبقى مثلًا بتلعب في مباراة بيقول لك: نأخر الصلاة شوية عشان اللعب، أو عشان بعض الآلام البسيطة (مفيش صدق، مفيش قصد)

هذه المرأة قالت للنبي ﷺ يا نبي الله: ادعو الله أن أكون رفيقتك في الجنة.
قال: اللهم اجعلها رفيقتي في الجنة.
قالت: فما أبالي بعدها ما حدث لي في الدنيا.
لو حصل إيه مش فارقة (هدف، قصد، صدق)

قال الدرجة الثالثة: قصد الإستسلام لتهذيب العلم، وقصد إجابة داعي الحكم، وقصد اقتحام بحر الفناء.

"قصد الإستسلام لتهذيب العلم": إن إحنا دلوقت بنتعلم كلنا قاعدين بنقرأ، وبنتعلم، ونفهم.. ليه بنتعلم؟
كان في واحد عندنا في الكلية ما بيذاكرش من الورق.
إحنا دلوقت في أيام امتحانات في حد يذاكر من التكست بوكس؟!
يقول: أنا عايز أعرف الموضوع بالتفصيل تقوله تقرأ دلوقتي!
هو أصلًا بقى كان بيذاكر من أول السنة ما عندوش حاجة اسمها ورق كله من التكست بوكس اللي هي المراجع.
يقولوا له: إنت بتذاكر كده إزاي؟ يقول أصل أنا بحب المذاكرة كان طالع الأول على الدفعة وبينه وبين الثاني 200 درجة مثلًا.

بتذاكر ليه؟ أصل بحب المذاكرة.
في ناس بقى دخلت بنفس النفسية دي في العلم الشرعي، وهو بيذاكر ليه وبيدح ليه؟ فقه، وتوحيد، وأصول، ومصطلح، وحديث، وتفسير.
أصل بحب المذاكرة، بيحب الدح، والعلم ده مش هينفعه لازم يكون - بيتعلم عشان يعمل.
- بيتعلم عشان خايف من ربنا.
- بيتعلم عشان بيحب ربنا.

ناس كثير تقول لك ماليش في القراءة.. اصبر على القراءة إزاي؟
هقول له: حب ربنا هتحب تعرفه و مش هتعرفه غير بالقراءة، وهتحب القراءة.
هي دي القراءة الصح اللي هي كل ما قرأت ارتقيت، مش قراءة من أجل القراءة، أو من أجل العلم بس، لا تهذيب داعي العلم.

* إنت بتتعلم ليه؟
لتزداد خشية، لتعرف الله تبارك وتعالى، لتقترب من الجنة.

• وفد بني عبد القيس لما جاءوا النبي ﷺ، قالوا: "علمنا عملاً ندخل به الجنة وننجوا من النار" بس احنا عايزين نتعلم عشان ندخل الجنة وننجو من النار.

- مش عايزين نتعلم عشان السفسطائية.
- مش عشان يقعد يجادل في المسلمات والبديهيات.
- مش عشان يطلع شكله مثقف عندهُ معلومات كثير لا مش هي دي القضية.

إنما القضية: أن تكون متعلمًا لتعمل، لتؤثر، لتصلح قلبك.
خذ بالك ما ينفعش برده اللي جاي يتعلم يقول أنا بتعلم عشان أكون داعية، أو بتعلم عشان أعلم.....غلط.
أتعلم عشان تنجو بنفسك أولًا، وتصلح نفسك أولًا، ثم بعد ذلك إذا أصبحت صالحًا استعملك الله في الطاعة.

المرة اللي فاتت إحنا قلنا إيه؟
}اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ{ [الحج:٧٥]
ابن القيم يقول إيه؟ يصطفي الله لرسالته أصلاً وميراثًا.
يعني ربنا يصطفي الرسل ويصطفي كمان مين اللي يرث الرسل: اللي هم الدعاة والعلماء، مش أي حد يفهم العلم، ومش أي حد يدعو إلى الله، ومش أي حد يستعمله الله في الدعوة، وفي الطاعة.
إنت محتاج تصلح قلبك؛ عشان ربنا يمن عليك ويختارك حين يرى قلبك صالحًا.

"قصد الإستسلام لتهذيب داعي العلم، وقصد إجابة داعي الحكم":
إن إنت بقى إيه؟ كل أمر وحكم شرعي يأتيك.. تستسلم له
مش تعمله وإنت متضايق، زعلان لا ده إنت مستسلم، بل إنت في الحقيقة ترى حكمة الله تبارك وتعالى في العمل ده.

اه.. هو حرم دي عشان دي خبيثة من الخبائث، والله حرم علينا الخبائث.
هو ربنا يا جماعة فقير! الله أغني الأغنياء لم يحرم عليك شيء بخلاً، ولم يمنعك شيئا بخلاً، ولكن من أجلك أنت.

قال تعالى:"يا عِبَادِي، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي" [مسلم]

لما تصلي إنت ربنا بيستفيد إيه؟ ولا شيء.
أمال مين بيستفيد؟ حضرتك اللي بتستفيد.
- أما تزكي.
- أما تصوم.
- أما تقرأ القرآن.
- أما تذكر الله.
- أما تدعو إلى الله...إنت المستفيد { وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ} [العنكبوت:٦] إنت المستفيد فاستسلم.

يقول ابن القيم: "يريد أنه ينقاد للعلم؛ ليتهذب به، ويَصلُح به"
يعني يكون صالح، يبقى إيه نيتك في طلب العلم؟ أن أصلح قلبي.

"ويقصد إجابة الداعي الحكم الديني الأمري كلما دعاه؛ فإن للحكم في كل مسألة من مسائل العلم مناديًا ينادي للإيمان بها علمًا وعملًا؛
فيقصد إجابة داعيها، ولكن مراده بداعي الحكم الأسرار والحكم الداعية إلى شرع الحكم"

يعني إنت تبص كده على صلاة الجماعة تقول ياه دي فيها فوائد كثير، فيها حكم كثيرة في شرع الله إياها.

"يقول في إجابتها قدر زائد على مجرد الامتثال؛ فإنها تدعوا إلى المحبة والإجلال والمعرفة والحمد، فالأمر يدعو إلى الامتثال وما تضمنه من الحكم والغايات تدعو إلى المعرفةِ والمحبة"

يبقى العمل الصالح لما تعرف إن فيه حكم وفيه أسرار منه مثلًا مسألة الصيام ليه بنصوم؟ عشان نتعلم التقوى.
ليه بنصوم؟ عشان نتعلم المراقبة لله تعالى.

ليه بنصوم؟ عشان نتغلب على شهوتنا، وعشان نخلف شهوتنا
ومانكونش أُسَرَاءْ لهذه الشهوة.
الحكم دي تخليك إيه؟ تصوم وإنت حابب تصوم، وإنت بتحمد ربنا إن ربنا شرع الصيام بهذه الكيفية.

يقول ابن القيم: "فإذا استحكم قصده، فصار عزمًا جازمًا مستلزمًا للشروع في السفر"
خلاص قصد، صدق، هيشتغل هيقوم يشتغل بقى، هيبدا يقوم.
مش هيقول لك: اعمل إيه؟ لا هيقول لك اعمل إيه ولا إيه؟ مشغول.

أي حد يقول لك أصل أنا عندي وقت فراغ، اعرف إنه ليس بصادق، لو صادق سيصدقه الله كما قال النبي ﷺ للأعرابي:
"صدقَ اللَّهَ فصدقَهُ" [النسائي، وعبد الرزاق، والطبراني]

• إبراهيم التيمي يقول إيه؟ الصادق لا تراه إلا في فرض يفعله، ونافلة يقوم بها هو ده الصادق.
الصادق على طول تلاقيه إيه؟ مشغول، على طول مشغول ما عندوش وقت فراغ.

"فإذا عزمت فتوكل على الله، والعزم هو القصد الجازم المتصل بالفعل؛ ولذلك قيل أنه أول الشروع في الحركة لطلب المقصود، وأن التحقيق أن الشروع في الحركة ناشئٌ عن العزم لا أنه هو نفسه، ولكن لما اتصل به من غير فصل ظن أنه هو، وحقيقته- أي العزم -استجماع قوى الإرادة على الفعل.
والعزم نوعان: عزم المُريد على الدخول في الطريق وهو من البدايات، والثاني: عزم في حال السير معه وهو أخص من هذا وهو من المَقامات"

في بقى كلام مهم جدًا لابن القيم في مسألة الصدق (منزلة الصدق) دي تعتبر المنزلة رقم ٣٢

احنا أصلاً لسه في القصد والعزم اللي هم يعتبروا رقم أربعة وخمسة، بس أنا كما قلت لكم الصدق هو القصد، والقصد هو الصدق؛ فبصيت كده قلت إيه؟
نبص كده على الكلام عن الصدق في المنزلة رقم ٣٢ قلت ربنا يديكم ويدينا طول العمر قلت نشم حاجة كده من الحاجات اللي قدام.
فلقيته هو هو مسألة القصد.

يقول ابن القيم: "وأول الصدق، صدق القصد" لأرين إيه؟ ما أصنع.
يقول: "وبه يتلافى كل تفريط، ويُتدارك كل فائت، ويعمر كل خراب، وعلامة هذا الصادق أنه لا يتحمل داعية تدعو إلى نقض عهد، ولا يصبر على صُحبة ضِد، ولا يقعد عن الجِد بحال"

يعني إيه؟ لا يتحمل إن حد يجي يقول له مثلًا سيب الصلاة، أو تعالى اعمل معصية لا يتحمل إن هو إيه يسمع حاجة تجعله ينقض العهد مع الله: لا يصبر على صُحبة ضد.

الغافل مينزلوش من زور.
الذي لا يدعوه إلى الله ميقدرش يكمل أو يمشي معاه، ولا يقعد أصلًا معاه ولا يبصله.

"ولا يقعد عن الجِد بحال" وقلت لك إيه؟ على طول مشغول.
"وذلك كمال العزم، و قوة الإرادة بأن يكون في القلب داعيةٌ صادقةٌ إلى السلوك، وميل شديد يقهر السر على صحة التوجه إلى الله؛ فهو طلب إلى الله لا يمازجه رياء ولا فتور"

شفت القطر بيقف غير في المحطة بتاعته هكذا انطلق إلى الجنة لا يتوقف، لا يقف.

قال ابن الجوزي: "ومن الصفوة رجال مذ تيقظوا ما ناموا، ومذ سلكوا ما وقفوا، ومذ عرفوا مانكروا، هم دائمًا في صعود وترقٍ"
مش هينفع تبص ورا.

يقول: "ولا يكون فيه قسمة بحال، ولا يصح الدخول في شأنه -في شأن السفر إلى الله- والاستعداد للقائه إلا به
الصدق وهو حاملٌ على كل سبب ينال به الوصول، وقطع كل سبب يحول بينه وبين الوصول هو هو القصد، فلا يترك فرصةً تفوتُه"

- عارفين قصة الرجل الغني الذي استضافوه في بعض البرامج
المذيعة بتقول له: إنت إزاي كونت كل هذه المليارات؟
فطلع من جيبه شيك وقال لها اكتبي أي رقم إنت عايزه على الورقة دي هي طبعًا ذهلت، فقالت له أنا مش قصدي كده.
فراح اخذ الورقة بتاع الشيكات حاطها في جيبه وقال لها: هو ده الفرق بقى؛ إن أنا لو كنت مكانك ما كنتش ضيعت الفرصة دي.
ما جتليش فرصة في حياتي ضيعتها صادق عشان إيه؟
عشان القرشين، عشان المليارات نسأل الله العفو والعافية.

يقول: "فلا يترك فرصة تفوته"
رمضان ده فرصة ولا لأ؟ أعديت إيه عشان الفرصة دي؟!
- كل سنة بتفوتك.
- كل سنة بتقول يا ريتني استعديت بدري.
- كل سنة تقول فات مني المرة دي نفسي أعيش رمضان بتاع أول الإلتزام (قلة الصداقة)

"وما فاته من الفرص السابقة تداركها بحسب الإمكان -لَيَرَيَنَّ اللَّهُ ما أُجِدُّ- [البخاري] فيصلح من قلبه ما مزقته يد الغفلة والشهوة، ويعمر منه ما خربته يد البطالة، ويوقد فيه ما اطفئتهُ أهوية النفس، ويلم منه ما شعثته يد التفريط والاضاعة"
ده كل ده الصدق بيعمله في قلبك.

"ويسترد منه ما نهبته أكف اللصوص والسراق": اللي هم قطاع الطرق، الشياطين، النفس الأمارة بالسوء.

"ويزرع منه ما وجده بورا من أراضيه": لو في أرض بور في قلبك الصدق يزرعها، هيضرب الأرض تطلع بطيخ بإيه؟ بالصدق.

يقول: "ويُقلع ما وجدته شوكًا وشُبرقًا في نواحيه"
تقول لي: ده الأرض فيها شوك، وقاذورات هننظفها إزاي؟!
الصدق هينضفها ويغسلها.

"ويستفرغ منها ما ملأته مواد الأخلاط الرديئة، الفاسدة المترامية به إلى الهلاك والعطب ويداوي الجراحات التي أصابته من عبرات الرياء، ويغسل منه الأوساخ، والحوبات التي تراكمت عليه على تقادم الأوقات، حتى لو اطلع عليه لأحزنه سواده ووسخه الذي صار دباغًا له"

الإنسان لو بص على قلبه قبل الصدق يزعل عليه من كثر السواد اللي فيه...طيب ينضفه بإيه؟ بالصدق.

"فيطهره بالماء البارد من ينابيع الصدق الخالصة من جميع الكَدُرات": يبدأ يغسله ويمرشه بقى، ويدعك، في حاجات محتاجة سلك عشان البقع بتبقى جامدة شوية.
في حاجات محتاجة كلور عشان هي لازقة.

"قبل أن يكون طهورهُ بالجحيم والحميم": لومنظفتش النهارده قلبك هينضف يوم القيامة بس في النار.

"فإنه لا يجاور الرحمن قلب دنس بأوساخ الشهوات والرياء أبدًا، ولا بد من طهور، فاللبيب يؤثر أسهل الطهورين وأنفعهما، والله المستعان، والصادقُ حقيقة هو الذي انجذب بكل قوى روحه إلى إرادات الله وطلبه، والسير إليه والاستعداد للقائه.
ومن تكون هذه حالهُ لا يحتمل سبب يدعوه إلى نقض العهد مع الله، وكذلك لا يصبر على صُحبة الضد"

مين الضد دة يا جماعة؟
ده هو الغافل أو الساهي، أو اللاهِ، أو العاصِ (الشلة).

"وهم أهل الغفلة، وقطاع الطريق عن الله وأضَرُّ شيء على الصادق صحبتهم": ليه؟ عشان الطباع سراقة، عشان الصاحب ساحب مش هيسيبك إلا وإنت أسوأ منه مش حتى زيه.

"صحبتهم أضر شيء على بل لا تصبر نفسه على ذلك أبدا، إلا جمع ضرورة": في وقت الضرورة بس يتعامل معاهم.

"وتكون صُحبتهم حتى في وقت الضرورة بقالبه وشبحه دون قلبه وروحه": يعني لو اجتمع معهم في مكان فيه عمل، شغل، بيعمل إيه؟ قلبه مش معاهم جسمه بس اللي معاهم روحه مش معاهم، طب فين روحه، وفين قلبه؟ فوق ساجدة تحت العرش.

"فإن هذا لما استحكمت الغفلةُ عليه، استحكم الصدق في الصادق أحس روحه بالأجنبية والمضادة"
يعني إنت بتصدق مع الله، والثاني يكذب معه تشعر بالنفرة اسال الله العفو والعافية.

يقول: "فاشتدت النفرة، وقوي الهرب وبحسب هذه الأجنبية وإحساس الصادق بها؛ تكون نُفرته وهربه عن الأضاد؛ فإن هذا الضد إن نطق أحس قلب الصادق أنه نطق بلسان الغفلة، والرياء، والكبر، وطلب الجاه، ولو كان قارئًا أو مصليًا أو حاجًا أو غير ذلك"

تخيل يعني إنت لو بتصاحب واحد غافل حتى وهوة يقرأ قرآن تشعر به أنه لا يقرأ لله، أن القراءة دي مش من قلبه!
يقول لك قلب الصادق حساس جدًا عامل زي "الدكتور" بيلقط أنفاس الإخلاص، بيلقط أنفاس التجرد.

يقول: "فنفر قلبه منه وإن صمت": حتى لو صاحب الغفلة ده صمت قلب الصادق دة يحس إنه صمت على غير حضور مع الله، وجمعية على الله.
ماصمتش عشان بيتفكر أو بيتأمل..لا ده صمت عشان إيه؟ الدنيا.

"فينفر منه أيضًا فإن قلب الصادق قوي الإحساس، فيجد الغيرية والأجنبية من الضد، ويَشُم القلب القلب، كما يشم الرائحة الخبيثة؛ فيزوي وجهه لذلك ويعتريه عبوس فلا يأنس به إلا تكلفًا، ولا يصاحبهُ إلا ضرورة، فيأخذ من صحبته قدر الحاجة، ويطلع يجري كصحبة من يشتري منه، أو يحتاج إليهِ في مصالحه، كالزوجة والخادم"

ممكن واحد يبقى متجوز واحدة غافلة كدة، أو واحدة متجوزة واحد غافل تبقى بتاخذ منه على قدر الحاجة.

"ويكون أُنسها بالله تبارك وتعالى، وانشغالها بالله تبارك وتعالى وهذه المنزلة أي منزلة الصدق تقوده إلى ألا يتمنى الحياة إلا للحق"
تخليه يقول لك إيه: الحياه ملهاش طعم إلا في السجود لله، إلا إن احنا نعيش مع ربنا تبارك وتعالى.

"ولا يشهد من نفسه إلا أثر النقصان" يبص لنفسه كده نفسه يتعلم حتى لو عنده علوم الدنيا.
- اتعلم وبقى عالم، ولكن عايز يتعلم يقولك: نفسي اتعلم.
- عدى عليه ٣٠رمضان بيصلي، يقول لك: مشبعتش.
- حاج ١٤حجة و٢٠٠وعمرة يقول لك: مشبعتش.

دايمًا شايف نفسه جعان لطاعة الله، عطشان لرضا الله تبارك وتعالى
هو لا يحب أن يعيش إلا ليشبع من رضا محبوبه.
مش عايز يعيش غير عشان يشبع من رضا الله تبارك وتعالى.

"ويقوم بعبوديته ويستكثر من الأسباب التي تقر به إليه وتدنيه منه لا لعلة من علل الدنيا، ولا لشهوة من شهواتها كما قال عمر ابن الخطاب -رضي الله عنه-: "لولا ثلاث ما أحببت البقاء في الدنيا"

ما هم الثلاث أشياء؟
"لولا أن أحمل على جياد الخيل في سبيل الله، ومكابدة الليل، ومجالسة أقوام ينتقون أطايب الكلام كما يُنتقى أطايب الثمر"
يعني: مجالسة الصالحين، والصلاة، والجهاد دول عشان كده هو عايش.

قال ابن القيم: "يريد عمر رضي الله عنه: الجهاد، والصلاة، والعلم النافع، وهذه درجات الفضائل، وأهلها هم أهل الزلفى، والدرجات العلا"

وقال معاذ رضي الله عنه لما جاءه الموت: "اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب البقاء في الدنيا لكري الأنهار، ولا لغرس الأشجار، وإنما لمكابدة الساعات"

- مكابدة الساعات: (قيام الليل)
- وظمأ الهواجر: (صيام النهار)
- ومزاحمة العلماء عند الركب: (طلب العلم) منهم اثنين زي عمر -رضي الله عنه-

يقول: "وهو في ذلك لا يرى نفسه إلا مقصرًا، والموجب له لهذه الرؤية استعظام مطلوبه"

الصادق يا جماعة عمره ما يقول:
- أنا ياما عملت، أنا ياما خليت.
- ده أنا بقالي ٣٠سنة.
- ده أنا شغال من قبل ما أنت ماتتولد.
- دا أنا بصلي من قبل ما أنت تعرف أصلًا ربنا.

* الصادق ما يتكلمش عن نفسه.
* الصادق ما بيستكترش اللي هو بيعمله {وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ} [المدثر:٦] عمره ما يستكثر على ربنا؛ لأنه شايف أنه هو مهما قدم له ربنا قليل؛ لأن الله أكثر وأكبر تبارك وتعالى.

يقول: "وهو في ذلك لا يرى نفسه إلا مقصرًا"
عشان كده الصادق دائمًا تائب، على طول منيب، على طول مستغفر.
"والموجب لهذه الرؤيا": ليه شايف نفسه على طول مقصر؟
عشان شايف ربنا عظيم"فاغفِرْ لي إنَّه لا يغفِرُ الذُّنوبَ إلَّا أنتَ
أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي" [ابن حبان] شايف نعم كثير وقلة شكر، شايف نعم كثير وذنوب.

قال يحيى بن معاذ الرازي: "يخرج العارف من الدنيا ولم يقض نهمته من شيئين (ما شبعش من حاجتين) ثنائه على ربه، وبكائه على نفسه"

يقول: "فمن عرف الله، وعرف نفسه، لم يرى نفسهُ إلا بعين النقصان" وأخيرًا بقى: "فإن الصادق مضطرٌ أشدَّ ضرورة إلى متابعة الأمر"
الصادق يجد نفسه ضرورة أن يتبع أمر النبي ﷺ.
النبي ﷺ بيقول حاجة: (سمعنا وأطعنا ﷺ(

يقول: "والتسليم للرسول ﷺ في ظاهره وباطنه"
عشان كده: أكمل الناس في اتباع النبي ﷺ هو الصديق -رضي الله عنه- كمال صديقيته في إنه كان يتبع النبي ﷺ.

يقول: "والاقتداء به، والتعبد بطاعته في كل حركة وسكون مع إخلاص القصد لله تبارك وتعالى، فإن الله تعالى لا يُرضيه من عبده إلا ذلك، وما عدا هذا فقوت النفس، ومجرد حظها"
أي حاجة غير الصدق، غير متابعة النبي ﷺهيبقى تبع النفس الأمارة بالسوء، لن يقبلها الله؛ لذلك لابد أن تتجرد جدًا في متابعة النبي ﷺ حتى لو خلاف هواك.

يقول: "فيما عدا ذلك فقوت النفس، ومجرد حظها، واتباع أهواها، وإن كان فيه من المجاهدات، والرياضات، والخلوات ماكان؛ فإن الله سبحانه وتعالى أبى أن يقبل من عبده عملًا، أو يرضى به حتى يكون على متابعة رسوله ﷺ خالصًا لوجهه الكريم، ومن ها هنا يفارق الصادق أكثر السالكين"

اه.. ليه بقى الصادق بيفارق الناس؟ بَدَأَ الإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كما بَدَأَ غَرِيبًا [مسلم]؟ عشان إتباع السنة؛ عشان فارقهم بقلبه، وفارقهم بجوارحه،

"بل يستوحش في طريقه وذلك لقلة سالكها؛ فإن أكثرهم سائرون على طرق أذواقهم، وتجريد أنفاسهم لنفوسهم؛ فالصادق في واد وهم في واد"

* طب عمره يستوحش؟!
أبدا؛ لأنه يأنس بالله.

"فلا تتخذ في السير رفقة قاعد، ودَعه فإن الشوق يكفيك حاملًا"
ماتاخدش واحد صاحب ليك قاعد كسول بيصدك عن سبيل الله دعه، اتركه؛ فإن الشوق إلى الله يكفيك حاملا"

- الصدق مع الله يكفيك حاملًا
- القصد إلى الله يكفيك حاملًا.
- العزم يكفيك حاملا.
- يكفيك أن تقبل التحدي، وأن تسير إلى الله تبارك وتعالى، وأن تنظر إلى ربك بعين التعظيم، وأن تنظر إلى نفسك بعين النقص.
"أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي" [ابن حبان]
-تبدأ تحاسب نفسك.
- تبدأ تقف مع نفسك
- و تبدأ بقى تراجع فواتير الحساب.

حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا عليكم وتزينوا للعرض الأكبر}يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ} [الحاقة:١٨] دي بقى منزلة المحاسبة نقف معها بإذن الله الأسبوع القادم.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، سبحانك اللهم بحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.